مجلس السيرة الاسبوعى:

يودع فقيد المجلس والدعوة أبوذر بابكر محمد الحسن

● نائب مدير الجامعة

● عميد أسرة الراحل

رصد وتصوير: حمدى عبدالرحيم عبدالقادر

ترحم فضيلة الاستاذ الدكتور احمد سعيد سلمان نائب مدير الجامعة على فقيد المجلس والدعوة أبوذر بابكر محمد الحسن والذى لقى ربه صابراً محتسباً كما حيا اسرة الفقيد مذكرهم بقول المولى عز وجل (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) الانبياء (٣٤-٣٥) والقائل مخاطباً حبيبهَ ونبيه الكريم (إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) مذكراً بان الموت سنة ماضية الى يوم القيامة معدداً مناقب الفقيد واصفاً له بانه ذو همة وارادة قوية وكان رحمه الله يجمل النفس حملاً مجتهداً فى تحصيل العلم وخدمة الدعوة رافضاً القعود والاستسلام موضحاً انه بهذه الهمة فى خدمة الدعوة فقد ادخل الجميع فى امتحان عسير فى تقصيرهم على الرغم مما وهبهم الله من قوة فقد كان عليه الرحمة سبباً فى اقامة كثير من المحاضرات والدروس التى دخل بسببها عدد مقدر الى الاسلام فقد كان شعلة وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى صحيحاً (من يرد الله به خيراً يصب منه) ومعنى هذا الحديث الشريف ان المولى عز وجل اذا اراد لعبده المؤمن درجة عالية ينزل عليه المصائب فى الدنيا وما من مصيبة اعظم من فقد البصر ولقد قدر الله تعالى ماقدر فان ذلك لرفعة درجته فى الجنة فبشرى لاحباء الفقيدكما تحدث فضيلة الدكتور العالم الفقيه عبدالعظيم رمضان قائلاً ان ابا زر هو آية الله سبحانه وتعالى لان الله جعل حكمته فى البصيرة لا فى البصر وماكان يحمله الفقيد من ايمان عميق قوى كثيراً من المبصرين لايحملونه مؤكداً ان معرفته بالفقيد كانت من خلال هذا المجلس والمجالس الدعوية الاخرى حيث كان عليه الرحمه يكثر من الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم حتى تمتلأ بهاالقاعة فقد كان اعمى البصر وصحيح البصيرة حيث ان الله حفظ به هذا الدين فقد كان داعياً لله سبحانه وتعالى وهو معجزة الله فقد كان نشطاً فى مجال الدعوة فبشرا لاهله به وان بصيرته ستكون سبباً فى دخوله الجنة انشاء الله ذاكراً حديث هشيم بن بشير عن عبد العزيز بن صهيب عن الحسن : قال مرت جنازة برسول الله صلى الله عليه وسلم فأثني عليها بخير حتى تتابعت الألسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت قال ومرت به جنازة فأثني عليها بشر حتى تتابعت الألسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله قلت في الجنازة الأولى حيث أثني عليها خيرا وجبت وقلت في الثانية كذلك فقال : هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم شرا فوجبت له النار إنكم شهود الله في الأرض مرتين أو ثلاثا مؤكداً ان هذا المجلس شهود له خاتماً حديثة بالدعوة للفقيد ان يغفر الله له ويدخله فى رحمته وان يجعل البركة فى اهله وزوجه ومن بعد ذلك تحدث نيابا عن اتحاد المكفوفين الاستاذ اشرف عبدالسلام معدداً مآثر الفقيد فى الاتحاد واصفاً له بالدينمو المحرك للعمل من خلال افكاره وآرائه النيرة واهباص نفسه لخدمة اعضاء الاتحاد وقد كان رحمه الله يجعل ويتخذ هذا الابتلاء معبراً خدمة الناس اجمعين وقد تناول الاستاذ عاطف برعى مدير قاعة الشهداء مناقب الفقيد داعياً له بالرحمه والمغفرة مبشراً اهله بان مثل ابا زر مثواه الجنة بشهود العباد الناتجة عن رضى رب العباد وفى ختام الليلة تحدث نيابة عن الاسرة الدكتور بشير عبدالحفيظ ذاكراً ان الفقيد كان قيمة كبيرة فى الصبر والشكر والصدقة فقد كان رحمه الله يتصدق علينا بالوجه الطلق وبصلة الرحم رغم علة قدميه وعينيه فتجده فى السراء والضراء وخير دليل حضور هذا المجلس اما عن صبره فقد صبر الفقيد على فقدان بصره وتعلم وبات كالاً من عمل يده وبصفة كل افراد الاسرةبذات القلب الابيض ذاكراً حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه: كنا في المسجد عند رسول الله فقال النبي عليه الصلاة والسلام: ((يدخل عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة))، قال: فدخل رجل من الأنصار، تنطف لحيته من وضوئه، قد علق نعليه بيده، فسلم على النبي وجلس، قال: ولما كان اليوم الثاني قال: ((يدخل من هذا الباب عليكم رجل من أهل الجنة))، قال: فدخل ذلك الرجل الذي دخل بالأمس، تنطف لحيته من وضوئه، مُعلقاً نعليه في يده فجلس، ثم في اليوم الثالث، قال عبد الله بن عمرو بن العاص: فقلت في نفسي: والله لأختبرن عمل ذلك الإنسان، فعسى أن أوفق لعمل مثل عمله، فأنال هذاالفضل العظيم أن النبي أخبرنا أنه من أهل الجنة في أيام ثلاثة، فأتى إليه عبد الله بن عمرو فقال: يا عم، إني لأحيت أبي – أي خاصمت أبي – فأردت أن أبيت ثلاث ليال عندك، آليت على نفسي أن لا أبيت عنده، فإن أذنت لي أن أبيت عندك تلك الليالي فافعل، قال: لا بأس، قال عبد الله: فبت عنده ثلاث ليال، والله ما رأيت كثير صلاةٍ ولا قراءة، ولكنه إذا انقلب على فراشه من جنب إلى جنب ذكر الله، فإذا أذن الصبح قام فصلى، فلما مضت الأيام الثلاثة قلت: يا عم، والله ما بيني وبين أبي من خصومة، ولكن رسول الله ذكرك في أيام ثلاثة أنك من أهل الجنة، فما رأيت مزيدً عمل!! قال هو يا ابن أخي ما رأيت، قال: فلما انصرفت دعاني فقال: غيرأني أبيت ليس في قلبي غش على مسلم ولا أحسد أحداً من المسلمين على خير ساقه الله إليه، قال له عبد الله بن عمرو: تلك التي بلغت بك ما بلغت، وتلك التي نعجز عنها ومن السنة فى هذا المقام ذكر محاسن الموتى والمطلوب هوالاقتداء بسيرته فقد اجتهد كثيراً عليه الرحمة فى حياته ويكفى الاسرة عزاء ان يكرمه اهل القرآن كما يكفى انهم شهود على انه يحضر مجلس السيرة اسبوعياً راتباً.

● جانب من الحضور

السيرة الذاتية للفقيد الراحل أبو ذر بابكر محمد

ولد رحمه الله بمدينة أم درمان في العام ١٩٧٠م درس المرحلة الإبتدائية بمدرسة الحوش بولاية الجزيرة وأكملها بمدارس الحصاحيصا وأكمل دراسة المتوسط بإم درمان مدرسة أبو سعد المتوسطة وجلس منها لإمتحان المرحلة الثانوية وأكملها بمدرسة الضو حجوج واصل تعليمه وألتحقفي تعليمه الجامعي بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بكلية الدراسات الإسلامية وتخرج منها بدبلوم وسيط، لم تكن الإعاقة البصرية عائقًا له في مسيرته الدراسية والعملية والأسرية وفي المجتمع والعالم العربي.

بدأ الفقيد حياته العملية بجامعة أم درمان الإسلامية بوظيفة مشرف لمساجد الجامعة براتب مقطوع ثم تم تعينه بالجامعة الإسلامية نائبًا لمدير المناشط بكلية أصول الدين ثم نقل إلى كلية الدعوة نائبًا لمسجل الكلية وقد كان ناشطًا مواظبًا لحلقات وندوات مجلس السيرة بالجامعة.

كان رحمه الله عضوًا بلجنة ولاية الخرطوم لاتحاد المكفوفين في الفترة من ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٦ أسس اتحاد المكفوفين بمحلية أم درمان وشغل وظيفة الأمين العام ثم الأمين الثقافي والإعلامي للإتحاد، مؤسس وعضو بالاتحاد الوطني للشباب بمدينة أبو سعد كما عملا أمينًا إجتماعيًا لإتحاد المكفوفين بولاية الخرطوم

كان رحمة الله عليه يحسن معاملة الجيران ويكرم الضيف لايغلق داره أمام زائر كريمًا ويتصدق في كتمان يلبي الدعوة ويعود المريض ويتبع الجنازة وكان وفيًا لزوجته ودوداً مع أهلها بارًا بوالديه ومتواصلاً مع أهله لايتوان في خدمة الناس رغم ظروفه الصحيه ، وكان هاشًا باشًا يغمر أشقائه بفيض من الحب والحنان يداعبهم ويلاطفهم ويخلق جوًا من الفرح والبهجة كان رحمة الله محبًا للأطفال يداعبهم ويقدم لهم الهدايا ويقضى وقت فراغه بينهم ، وكانت له علاقة حميمة مع مشايخ كثر من داخل وخارج السودان يلجأون له لقضاء حوائجهم العلمية بالجامعات السودانية توفي رحمة الله عليه في الثاني عشر من ديسمبر ٢٠١٣م أسكنه الله فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

نماذج سلوكية

د. يوسف عثمان محمد

قلب الإنسان

تقدم أن قلب الإنسان الذي شبهه ابن القيم -عليه رحمة الله- بالملك الذي تمثل مملكته جسم الإنسان ، وجنوده الجوارح، فهو مطاع فيما يأمر به هذه الجوارح وهي لا تصدر إلا عن أوامره، وهذه الجوارح - من ناحية أخرى- هي منافذ يدخل منها الشيطان ليفسد على الإنسان عمله، فإذا عمر القلب بذكر الله دخل في حصن حصين لا يستطيع العدو اختراقة. هذا القلب عندما يصفو ويشف تتولد عنه جاذبية من المحبة والإلفة تنجذب نحو القلوب التي على شاكلتها، فتقوى الروابط بينها حتى تصير كما وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الصحيح الذي شبه فيه المؤمنين بالجسد حيث قال: (مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) وبذلك يستحيل على العدو اختراق الجسد ويستحيل عليه اختراق الجماعة التي هذا شأنها وهذه صفتها.

وتقدم أيضًا أن القلوب التي هذه شاكلتها تكسب التعاون ليس بينها وحسب وإنما مع الموجودات الكونية المحيطة بها كذلك كما تحكي عن ذلك قصة قس بن ساعدة الأيادي وفي صحابة رسول الله من ذلك عجائب. فقد كانت الملائكة تحيي أسيدًا بن حضير وتحضر تلاوته للقرآن، وقد حكى سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم - رضي الله عنه- أنه ركب سفينة فانكسرت فركب لوحة منها فطرحه الموج في أكمه فيها الأسر قال: فقلت له: (يا أبا الحارث إني سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ضللت الطريق) فأخذ يدفعني بجنبه حتى أقامني في الطريق ثم همهم كأنه يودعني وانصرف.

وهذا راع يرعى غنمه فيعدو الذئب عليها ويأخذ واحدة منها فيدركه ويخلصها منه فيخاطبه الذئب قائلاً:» أما حرام عليك تحول بيني وبين رزقي» فيقول الراعي: عجبًا لذئب يتكلم كما يتكلم البشر فيقول له الذئب: « أنت أعجب مني فإنما تظل هنا وتترك رسولاً لم يبعث الله أكرم عليه منه، وأن الحور العين مقسومة إلى أصحابه» قال الراعي:وأين هو؟ قال الذئب: هو من وراء هذا الجبل، وكان ذلك يوم أحد.قال الراعي: ومن يحفظ لي غنمي؟ قال الذئب: أنا أحفظها. فانطلق الرجل فوجد الرسول صلى الله عليه وسلم فأسلم وحكى له حكايته، فقال له صلى الله عليه وسلم: قم فأخبرهم فأخبرهم، ثم قال له صلى الله عليه وسلم: عد إلى غنمك ستجدها كما تركتها فعاد فوجدها كما تركها فأهدى للذئب شاة منها.

هذه بعض ثمرات الاتصال بخالق الأرض والسموات خالق الكون والإنسان الذي قال: (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعًا منه) وربط فلاح الإنسان ونجاحه بما كسبت يداه، فقال: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

وبعد فإن منهج التغيير الذي صنع هذه العجائب ما زال قادرًا على ذلك، فينبغي أن يغير المسلمين ما بأنفسهم ليغير الله ما بهم .

وللحديث بقية